

أمثال القرآن

[287] المثل الحادي والثلاثون: أمثال الكفّار يقول الله تعالى في الآية 48 من سورة الاسراء: (اُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا). تصوير البحث هذا المثل يختلف عمّا تقدّم وعمّا سيأتي من أمثال; لأنّ الأمثال التي جاءت في القرآن أوضحت أموراً عقلية معقّدة وغير حسية، أمّا هذه الآية فحكّت الأمثال التي جرت على ألسن الكفّار في حق الرسول (صلى الله عليه وآله)، وهي أمثال استهدفوا بها الإضلال، عكس أمثال الله حيث استهدفت الهداية والإرشاد. الشرح والتفسير لأجل معرفة ما جاء على لسان الكفار في حق الرسول (صلى الله عليه وآله) ينبغي الرجوع إلى الآيات التي سبقت هذه الآية. يقول الله في الآية 45 من سورة الاسراء: (وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْنَا أَنْ نَحْكُمَ بِآيَاتِنَا فَإِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمُلُوكِ لِنَقُولَ أَفَعَدَّ إِلَهُاتُكُمْ الْقُرْآنَ حِجَابًا وَنُفُورًا). ما هو الحجاب المستور؟ اختلف المفسرون في معنى الحجاب المستور، فبعض اعتبره الستار الحقيقي الذي يمنع من